



حرية الرأي والتعبير لها قيمة عليا في حياة الناس. وهي حق من حقوق الإنسان وقد نصت القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية عليه. ولل فرد الحرية في التعبير عن أفكاره وآرائه إما عن طريق الكلام أو الكتابة أو حتى عن طريق استخدام الوسائط الفنية المتعددة. بشرط أن لا تمثل طريقة العرض ومضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين وأعراف الدولة أو المحيط الذي سمح له بحرية التعبير.

أحد جوانب حرية الرأي والتعبير هو نشر الملح والمعرفة في مختلف المواضيع. لذا نرى أن التعبير عن الرأي يبدأ بنقاش عاج. وفي بعض الأحيان يصبح هناك جدال. أو انفعال أو حتى يصل البعض إلى استخدام العنف الكلامي أو الجسدي خلال النقاش. لذا إنج الأفراد إلى فن المناظرة لدفع أو معارضة مقولة طرح للنقاش.

إذاً المناظرة هي مناقشة رسمية بين شخصين أو فريقين متضادين هدفها البحث في مختلف الآراء حول موضوع ما من أجل الوصول إلى الصواب.

أهمية المناظرة

- نقل مواهب المتعلم ونموه إنقار فنون القول والجدل الرامي إلى بلورة الرأي في إطار احترام الرأي الآخر ولو كان مخالفاً.
- استقصاء جوانب الخلاف ما أمكن حول قضايا معينة. ونجلية ما بين المتحاورين من قضايا خلافية مما قد يوفر حالة من الود. ولذلك قيل «إن إختلاف الرأي لا يفسد في الود قضية».
- الإبتعاد عن الأحكام التجريدية في قضايا الواقع. فالاستقصاء فيها يجنب النظرات الانفعالية أو القناعات المسبقة.
- التعمق في دراسة أبعاد القضية وخلفياتها مما يؤدي إلى شمول النظرة وسمنها.
- تنشيط رغبة المناظر في التحصيل والتعلم الذاتي. إذ يصدر هذا التحصيل عن رغبة نجعل المناظر يؤمن بالتمدد في الآراء.
- نشر الملح والمعرفة بموضوع ما.
- المناظرة تساعد على تشجيع ثقافة الحوار والنقاش والتسامح. ونرسيخ مبدأ ثقافة احترام الآخرين. من خلال صناعة الرأي الرشيد والفكر السليح.
- تنمية مهارات الحديث والإسئاع. والكتابة. والتفكير النقدي والإبداعي.
- تنمية مهارات الخطاب اللغوي.

مفهوم المناظرة



المناظرة في اللغة مأخوذة من النظر أو من النظر بمعنى الإبطار أو الانتظار وفي الاصطلاح هي النظر بالبصيرة من الجانبين المعلى والسائل بفرض إظهار الصواب. وعل المناظرة هو عل عربي أصيل يخلص بدراسة الفعالية النناظرية الحوارية من خلال تفعيل قواعدها المنطقية وشروطها الأخلاقية بقصد تطوير أسلوب المباحثة التي تلج بين طرفين يسميان إلى إصابة الحق في ميدان من ميادين المعرفة. حيث يواجه كل طرف الطرف الآخر بدعوة يعيها ويسندها بجملة من الأدلة المناسبة. مواجهها في ذلك إعتراضات الخصم.

المناظرة لفة: «يقال: ناظر فلاناً: صار نظيراً له. وناظر فلاناً: باحثه وباراه في المجادلة. وناظر الشيء بالشيء: جعله نظيراً له». فالمناظرة مأخوذة من النظر أو من النظر بالبصيرة و نظر في الشيء أي أبصره.

المناظرة اصطلاحاً: «حوار بين شخصين أو فريقين يسمي كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشئك الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولاً تنفيذ رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدج قبولها».

وهناك تعريف آخر: هي المحاوره بين فريقين حول موضوع ما. لكل منهما وجهة نظر فيه يخالف وجهة نظر الفريق الآخر. فهو يحاول إثبات وجهة نظره. وإبطال وجهة نظر خصمه. مع رغبته الصادقة بظهور الحق والإعتراف به لدى ظهوره.

الفرق بين المناظرة والمجادلة والمناقشة المنطقية

المناظرة: «نردم الكلاج بين شخصين يقصد كل واحد منهما نصحيح قوله وإبطال قول صاحبه. مع رغبة كل منهما في ظهور الحق وإثبات النفس عند المتابعين من خلال قوة السياق وخطة الحوار المنقنة والمرنة»

المجادلة: «المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم بالرأي»

المناقشة المنطقية: «الحوار الباحث عن إثبات الحقيقة»



شروط المناظرة

- أن نجمع بين خصمين أو فريقين متضادين.
- الملح أو الإلماع بموضوع المناظرة.
- أن يأتي كل خصم بدليل أو برهان سواء بالملح أو بالتجارب السابقة لتبرير وجهة نظره. وهي أهدج مادة في عملية المناظرة.
- اللزاج بأداب الحوار وعليك (أن لا نفضب. ولا نجب. ولا نشغب. ولا نحكم) خلال الناظر.

ونطلب المناظرة أمران:

- الأول: رأياً إيجابياً ينصرف إلى بناء الحجة والدليل وإثبات الرأي.
- الثاني: رأياً سلبياً يتعلق بتنفيذ حجة الآخر. والأدلة التي يسوقها.
- والفاعل بين الأمرين يتطلب مهارة من المناظرين في توليد الأسئلة وترتيبها وبناء الحجج وصياغتها؛ ولهذا ينوجب على المناظر أن يمتلك مهارتين هامتين هما:
1. مهارة السؤال وطرح التساؤلات: لياقة وصياغة.
 2. مهارة بناء الحجة: استدلالاً وترتيباً.

عناصر المناظرة

ملاحظات	المنصر
شخصية المحاور أو المناظر الذي يدير عملية الحوار	المرسل
شخصية الطرف الآخر للمناظرة	المستقبل
يجب أن يلتزموا بأداب الإنصات وأن يستجيبوا للصواب ولا ينعصبوا لرأي مسبق. يجوز طرح الأسئلة خلال المناظرة إذا نع الاتفاق على ذلك.	الجمهور / المستمعون
على الحكم عدج الانحياز لأحد المناظرين	الحكاج / رئيس الجلسة
الشخص المكلف بمراقبة الزمن	حامج الوقت
نوفر الجو الهادئ للتعبير عن الآراء. ومراعاة الأمور اللوجستية (المكان والوقت المناسب)	بيئة المناظرة
مدى معرفة المناظرين بموضوع المناظرة	مضمون الحوار
المعرفة بمناهج الاتصال وأداب الحوار وأدواته والقواعد والهدف من المناظرة	أسلوب الحوار

أسس وقواعد المناظرة

- قبول النتائج التي نوصل إليها الأدلة القاطعة والمرجحة.
- احتراج لأفكار الطرف الآخر. حتى إن لم نصل بالنتيجة إلى الإقناع بفكرة المناظر.
- عدج الخروج عن موضوع المناظرة. إلا فيما يتعلق بتوضيح فكرة لها علاقة بالمناظرة.
- نخلي كل من الفريقين المناظرين عن التمسك بوجهة نظر سابقة. وإعلان الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والخذ بها.
- تقييد المناظرين بالقول المهذب البعيد عن الطعن أو التجريح أو السخرية لوجهة نظر الخصم.
- النزاج الطرق القناعية الصحيحة: كتحديد الأدلة المثبتة للأمر وإثبات صحة النقل لما نقل.
- عدج التعارض والناقض في الأدلة المقدمة من المجال.
- ألا يكون الدليل المقدم من المجال ترديداً لأصل الدعوى.
- عدج الطعن في أدلة المجال إلا ضمن الأمور المبنية على المنطق السليح والقواعد المعترف بها لدى الفريقين.

آداب المناظرة

العلح أو الإلماع بالموضوع لا يكفي للمناظرة بل لا بد من إجادة فن المناظرة. وفن المناظرة لا ينفع بدون علح فهما كالروح والجسد لا غنى لأحدهما عن الآخر. لذا يجب علينا إتباع الخطوات التالية خلال المناظرة:



الخطأ، ولكن الميبب يكمن في النصب للخطأ بعد بيان الحجة وليست قبلها.
اختر الألفاظ الصحية والسليمة والكلمات المبهمة.
أستل أسئلة غير منوقمه نتملق بجانب من جوانب المناظرة.
اجعل صوتك معندلة لا ضعيفاً ولا عالياً (والأصل هو النوسط غير أن الإنسان قد يضطر إلى تغيير نبرات الصوت تبعاً للموقف ونوع الأسلوب، لينسجج الصوت مع الأسلوب).

- اختر من ناظر وناظر من هو كفاء لك، لئن أصل المناظرة هو مناقشة من هو نظير لك.
- إن كنت ناقلًا لمعلومة، فالدليل أو البرهان احصر على صحة المعلومة.
- الإنصات الناجح للخص وعدهم مقاطعنه، فملى كل منحدث أن يصبر ولا يقاطع مناظره حتى ينتهي من الكلام.
- لا تنكر كلام خصمك إذا كان على حق ولا نجاده، فالخطأ ليست عيباً وأن الإنسان له يكن معصوم من

أنواع الأدلة المطروحة

- وهي أهم جزء في عملية المناظرة وهي نوعان:
1. أدلة نقلية: نتملق بالاقنباس والإسنشهاد من أقوال العلماء والمفكرين والكتب المنفق عليها.
 2. أدلة عقلية: نكون مبنية على المنطق والحجة.
- «إن كنت ناقلًا فالصحة وإن كنت مدعيًا فالدليل»

تحليل عناصر المناظرة

- ينطلب تحليل المناظرة التأكد من توفر العناصر التالية:
1. تحديد قضية المناظرة وموضوعها.
 2. تحديد أطراف المناظرة.
 3. تحديد بداية المناظرة وزمانها ومكانها.
 4. مناسبة مناخ القضية للحوار والمناظرة.
 5. تحديد المنتصر (الفائز) في المناظرة.



عند طرح ما نخالف به الآخرين وهذا له دوره عندما يوجد جمهور للحوار كما في مناظرات الرئاسة الأمريكية التي يهتج فيها المناظران بكسب المستمعين وليس إقناع الخصم.

- النزاع الواقعية والحكمة لأنه لا حاجة لإثبات كل نقطة ليكون الحوار ناجحاً، فالحرب قد ينتصر فيها من له ينصر في كل ماركها.
- التسليم للخصم أثناء الحوار ببعض النقاط لصالحه أمر جيد ولا يؤثر على النتيجة العامة وهو أكثر حضارية وأقل استثارة للمدوات.
- أهم قاعدة أن ننظر أن الحوار ليس مشاجرة، ولذلك عندما نكون للهجة أو إنقاء الكلمات نشي بالفضب والاحقار فلتنجنبها.
- تحديد مجال الحوار فمخ نختلف مع الآخر في أكثر من مجال؛ من سياسي وديني وثقافي، فنحدد المجال يقلل من مدة الحوار ومن نشعبه ويرجح سهولة الوصول لثماره، وقد يكون الخلاف حول إثبات أمور هل هي موجودة أم لا، وبالمقابل قد يكون هو حول تفسيرها ونأويلها ولكل من الحالين أسلوبها وأدلتها فأقول إثبات مصادر والثاني برهين إسنتناجية.

أمور هامة لا يجب النفاضي عنها

- الابتعاد عن التعميم فاستعمال عبارات عمومية تسمح بترك الباب مفتوحاً للإستثناءات ولا نترك مجالاً لندول الكلام والأفكار، ويفضل أن نترك كلمة «مطلقاً»، و«دوماً»، واستعمال كلمة «بعض» بدل كلمة «كثير»، وكلمة «أحياناً» بدل كلمة «دوماً» واستعمال عبارات أقل مجابهة «كثير منهم» فهي أفضل من «معظمهم».
- الابتعاد عن الأفراد والشخصنة والتركيز على الفكرة والموضوع.
- لا يجوز في أدب الحوار أن يقال للآخر «أنت مخطئ» بشكل مباشر، ومن الممكن القول «فكرتك غير صحيحة أو غير دقيقة»، وكقاعدة عامة الحوار يجب أن يدور حول الأفكار والوقائع وليس حول الأشخاص، فالهجوم والإنتقاد كذلك على الفكرة وليس الشخص وكذلك الدفاع عن الفكرة وليس الشخص.
- توثيق المصادر والأرقام والنوايح.
- التفريق بين الحجة والرأي، إن كان ما يطرحه المحاور مجرد رأيه فمليه التنبية لذلك والإعتراف به لو تعرض للسؤال وإلا أضعف موقفه، ولا يجوز في أدب الحوار أن يلبس رأيه لبوس الحجة أو الحقيقة.
- كسب القلوب والمواقف قد يكون أهم من إثبات الفكرة، ولذلك يكون استعمال العبارات اللطيفة والمحببة

أمثلة على مواضيع جدلية للمناظرة

• مثال ٣:
ريادة النساء العربيات في عالم الأعمال تعتبر دائماً استثناء وليست القاعدة
نعم النساء العربيات ممثلات تمثيلاً ضعيفاً في الحياة الاقتصادية العربية إلى حد كبير. فكيف يمكن تعزيز مشاركة النساء في مجال الأعمال التجارية فضلاً عن تنظيم المشاريع في المنطقة؟ وهل سنؤدي الثورات إلى إدماج وتمكين النساء في الحياة الاقتصادية؟ أم هل يعتبر الوطن العربي جاهزاً لتقبل النساء في المناصب العليا في قطاع الأعمال والشركات؟

• مثال ٤:
يجب أن يطبق النموذج الغربي لـ «حقوق المرأة» على المجتمعات العربية
أعرب العميد في المنطقة عن أمله بأن تؤدي الثورات إلى تغيير اجتماعي ذو معنى للنساء، ولكن ماذا تعني تلك التغييرات للنساء؟ هل سيؤدي غياب الديكتاتور إلى مزيد من المساواة بين الجنسين في الحكم؟ وهل سيطبق القانون المدني في النظام الجديد، وإذا كان الأمر كذلك، كيف سينعكس ذلك؟ هل من الممكن أن يطبق مفهوم المساواة في التمثيل على المجتمعات العربية، أم أنه يعد نموذجاً غريباً؟

• مثال ١:
الضمان الدستوري لحقوق المرأة، لن يؤدي إلى تغيير في المواقف الاجتماعية
معظم الدول العربية لا تكفل المساواة بين الرجل والمرأة من خلال الأطر القانونية، وقد نع بحث إمكانية تكريس حقوق المرأة في الدساتير، في الديمقراطيات العربية الناشئة، فما هو احتمال أن تؤدي الثورات إلى تحسين حالة حقوق الإنسان للنساء في المنطقة؟ وهل من الممكن أن تكفل الأطر القانونية الجديدة حماية ودمج النساء في المجتمع العربي؟ وهل سيؤدي التغيير على صعيد القانون إلى تغيير في المواقف؟

• مثال ٢:
يجب تخصيص تقنية الحصى «الكونا» للمرأة في البرلمانات العربية
تلعب النساء دوراً هامشياً في السياسات الوطنية عبر العالم العربي بأكمله، إذ لا يوجد أي رئيسة دولة في الوطن العربي، كما أن هناك عدد قليل من الوزيرات، فهل سيغير ذلك نتيجة للربيع العربي؟ ومنك يمكن أن نرى أول رئيسة وزراء عربية أو رئيسة دولة؟ وهل يجب على البلاد العربية النظر بتخصيص تقنية حصى كونا للنساء في البرلمانات؟

المراجع

كتاب إداب المناظرة، عمرو سليم
كتاب ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن الميداني
موسوعة ويكيبيديا

مواقع مهمة

يمكنكم زيارة المواقع التالية لإطلاع المزيد:
<http://freespeechdebate.com/ar>
<http://idebate.org/debatabase>
<http://debatevideoblog.blogspot.com>
<http://www.munathara.com>

حكمة (نَمَلَجُ حُسْنَ الْإِسْنَاعِ كَمَا نَتَمَلَعُ حُسْنَ الْكَلَامِ؛ وَمَنْ حَسَنَ الْإِسْنَاعِ: إِمْهَالَ الْمَنْكَلِ حَتَّى يَنْقُضِي حَمِيئَتَهُ. وَقَلَّةُ النَّفْثِ إِلَى الْجَوَابِ. وَالْإِقْبَالُ بِالْوَجْهِ. وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَنْكَلِ. وَالْوَعْيُ لِمَا يَقُولُ) ... ابن المقفع

شكر خاص

شكر خاص للفاضلة ريج عابدين من مركز العمل للمساعدة القانونية على مساهمتها في تطوير هذا الدليل.

نع تطوير هذا الدليل بدعم من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI) والآراء الواردة فيه لا تعبر عن رأي (MEPI)